

مقاربة لطريقة جديدة لوضع أسماء العلوم في اللغة العربية

بقلم: عبد الحفيظ جباري

قسنطينة- الجزائر

"إنّ قانون الدقّة العلمية يفرض تجاوز الأذن التي تطرب لكلمة وتأنف من أخرى. تلك العواطف إزاء اللغة، والنزعة الجمالية الأذنية، تعيق وتشدّ إلى الوراء، إلى اللاعلمي، إلى الانفعالي، إلى عدم الجرأة والتحدّي، إلى النكوص والاجتياف المستمر لإضالّ قيمة اللغة وقدرات الذات الجماعية، ولتبخيس العقل".

العربية بين الدقّة العلمية والنزعة الجمالية

أ.د. علي زيعور أستاذ الفلسفة وعلم النفس بالجامعة اللبنانية- بيروت

"إنّ اللغة العربية ثريّة بمشتقاتها وترادفاتها، وهي قادرة على إيجاد ترجمة مناسبة لكل مصطلح علمي، وإتّي لا أرفض تعريب المصطلح في مرحلة أولى في غياب ترجمة مناسبة، وأدعو إلى اعتماد مبدأ ضمّ الكلمات إلى بعضها عند ترجمة المصطلح، ولعلّي أتفق مع زيعور الذي كان من أوائل الذين نادوا بمبدأ ضمّ الكلمات، عند ترجمة المصطلح العلمي كأن نقول مثلاً:

طبِنفسي- علمنفس- علاجنفسي- تحليلجنسي- تحليلنفسي- نفستريوي- نفسدي- نفستماعي... إنّ هذا أفضل للمختصّ في العلوم النفسية، والحامل هموماً لغويّة عن تحديات حضارية ووجودية ومعرفية".

د. جمال التركي (تونس)

منذ ما يُقارب العقدين من الزمن، وأنا في موافقة حميمة مع الألفاظ والمفردات والكلمات والمصطلحات، تَمَّت لي هذه الصلة عبر مجال الترجمة، وقد تيسَّر لي من خلال هذا الفن والعلم نقل أعمال عدَّة من لغات أجنبية إلى اللغة العربية، وأمكِنني ذلك أن أقف على حال لغتنا ووضعها وما تحقَّق فيها وما يعوزها. وإنَّ ما آل إليه واقع لساننا العربي، يستحثُّنا لمسارعة السعي، وبذل المزيد من المبادرات الفاعلة المتناسبة والتطورات الحاصلة في عالم اليوم. أبرزها حقل الاتصالات وتبليغ المعلومات وتكنولوجياها. ومن أهم وسائلها، شبكة الشبكات أو الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، التي تعدُّ ابتكاراً عظيماً يتيح لنا، ولغيرنا، خدمة لغتنا العربية على نحو يمكِّننا من ردم بعض من الهوة أو كلِّها، التي تفصلنا عن غيرنا المتقدِّم في كل مناحي الحياة. كل هذا مقصود منه تبوُّؤ اللغة العربية مكانة محترمة بين نظيراتها من اللغات الحية.

ومن بين ما لفت انتباهي، ولا مبالغة، قصور عظيم، في تسمية العلوم بمختلف فروعها في اللغة العربية. وأنَّ الطريقة المتَّبعة في هذا الباب تلتزم الأساليب الآتية، التي سنذكر عيوبها بعد استعراضها:

- أسلوب تعريب (*) المصطلح الدَّال على اسم العلم مثل (1):

Dynamics	- الديناميكا
Statics	- الاستاتيكا
Mechanics	

(1) حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، مصر، بدون سنة النشر، ص ١٣٨.

* تجدر الملاحظة أن تعريب المصطلح هو طريقة يُلجأ إليها إذا لم يتم العثور على ما يقابله في اللغة العربية.

- الميكانيكا

- كلمة (علم) + موضوع العلم (بصيغة اسم الجمع أو اسم الجنس) ^(١):

Zoology - علم الحيوان
Petrology - علم الصُّخور

- كلمة (علم) + موضوع العلم (بصيغة جمع التكسير): ^(٢)

Biology - علم الأحياء
Physiology - علم الوظائف
Embryology - علم الأجنة
Bacteriology - علم الجراثيم
Seismology - علم الزلازل

- كلمة (علم) + موضوع العلم (بصيغة جمع المؤنث السالم) ^(٣):

(١) حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، مصر، بدون سنة النشر، ص. ١٣٦.

(٢) المرجع نفسه، ص. ١٣٦.

(٣) المرجع نفسه، ص. ١٣٧.

Palaeontology

- علم الحفريات

Entomology

- علم الحشرات

Aquariology

- علم المماهات

والملاحظ أنّ أسماء هذه العلوم، تنتهي بالكاسعة أو اللاحقة (**logy) -
(في الإنجليزية) و **-logie** (في اللغتين الفرنسية والألمانية).

وهناك أسماء علوم أخرى صيغت بأن جعل في أواخرها الكاسعة: **-ics** (في
الإنجليزية) **-ique** (في الفرنسية) و **-ik** (في الألمانية)، مثل:

- كلمة (علم) + موضوع العلم (بصيغة المفرد) (١):

(**) لم نتفق بعد على أفضلها وأوقاها بالغرض.

(١) حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، مصر، بدون سنة
النشر، ص ١٣٧.

- ملاحظة: الإبراز (التتخين) و/أو التسطير للكاتب لبعض الأجزاء من الفقرات المقتبسة من
نصوص لباحثين بحثوا في موضوع هذه المقالة أو أدلوا برأيهم لِمَا رأينا فيه من أهمية.

Aeronautics	- علم الطيران
Kinetics	- علم الحركة
Genetics	- علم الوراثة

- كلمة (علم) + موضوع العلم (بصيغة جمع المؤنث السالم) (١):

Pneumatics	- علم الهوائيات
-------------------	-----------------

وثمة أسماء علوم أخرى، جُعلت في أواخرها الكاسعة **-graphy** (في الإنجليزية) و **-graphie** (في الفرنسية) و **-grafie** (في الألمانية)، مثل (٢):

Petrography	- علم وصف الصخر
Stratigraphy	- علم طبقات الأرض
	(علم وصف طبقات الأرض)

- اسم العلم مكونا من شطرين: حيث نجد أنّ اسم التخصص العام معرب، واسم التخصص الدقيق بكلمة عربية (٣):

-
- (١) حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، مصر، بدون سنة النشر، ص ١٣٧.
- (٢) المرجع نفسه، ص ١٣٧.
- (٣) حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، مصر، بدون سنة النشر، ص. ١٣٨.

Aerodynamics	- علم الديناميكا الهوائية
Thermodynamics	- (علم) الديناميكا الحرارية
Hydrostatics	- (علم) الاستاتيكا المائية

بعد أن عرضنا، بإيجاز، الطرائق المتَّبعة في اللغة العربية لوضع تسميات العلوم، نعد إلى إبداء بعض الملاحظات.

أول ما نلاحظه هو أنّ أسماء العلوم عامّة مركّبة من كلمتين أو من ثلاث كلمات أو حتى من أربع كلمات، فيها المعرب والمترجم مثل: (علم) الأنتروبولوجيا، وعلم وصف طبقات الأرض.

وهذه الصيغ التي أشرنا إليها، تُنافي مبدأ الاختصار في الكلمات والاقتصاد في الجهد. كما أنّها لا تُيسّر، بتاتاً، اشتقاق اسم المتخصص والمتخصصة من كل علم. كما أنّ النسبة إلى العلم، وفق هذا التركيب، متعذّرة وغير عملية ومعقدة.

وهذا ما جعل محتوماً أن يُعتمد المصطلح الأجنبي الدال على اسم العلم، تعريباً؛ لأنّ ترجمته (أي اسم العلم) طويلة ومتعددة الكلمات، مثل:

- **جيولوجيا (اسم العلم)**، وترجمته: علم الأرض.
- **جيولوجي (للمتخصص في هذا العلم)**، وترجمته: عالم بالأرض، ومتخصص في علم الأرض.
- **جيولوجي (حين النسبة إليه)**، قد تكون: أرضي، أو علمأرضي.

وما نلاحظه من جهة، أنّ الفرق بين الصيغتين في المثال السالف (أقصد صيغة اشتقاق اسم المتخصص وصيغة النسبة إليه)، غير بائن وغير واضح لا يتأتّى فهمه إلا من خلال السياق، ما يجعل احتمال اللبس وارداً جداً بينهما؛ لأنهما

تنتهيان بـ"ياء" مشددة، ناهيك عن أننا من جانب آخر، لو أكثرنا من استخدام هذه الطريقة، فسيصبح لدينا حشد كبير من المصطلحات المعربة، التي تؤثر تأثيراً بالغاً ومشوّهاً في كيان اللغة العربية، وفي رصيدها وفي جمالياتها.

وفيما يأتي نورد بعض الآراء لباحثين بارزين في هذه المسألة:

لقد تطرّق حجازي في مؤلفه^(١) لجوانب ذات صلة بهذا الموضوع، فقال:

"أمّا المتخصّصون في هذه الفروع العلمية، فيُكوّن المصطلح الدال على كل طائفة منهم باللاحقة المركبة **logist** -^(*)، وكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد ترجم هذه المصطلحات بصيغة الموصوف والصفة، فقيل: العالم الحيواني، والعالم الأحيائي، العالم الأجنبي، العالم الجراثيمي.

ولكنّ الاستخدام استقرّ بعد ذلك على استخدام تركيب المضاف والمضاف إليه، فيقال: عالم الحيوان، عالم الأجنّة، عالم الجراثيم.

والواقع أنّ كلمة عالم، تتجاوز بمعناها العلمي الدقيق المفهوم الذي يعبر عنه بتلك اللاحقة المركبة، فالأفضل أن يُقال: المتخصص في الحيوان، أو المتخصص في الأحياء، أو المتخصص في الجراثيم".

(١) حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، مصر، بدون سنة النشر، ص ١٣٨.

(*) هذه الكاسعة مستخدمة في اللغة الإنجليزية للمذكر والمؤنث. أمّا في اللغة الفرنسية، فثمة كاسعتان هما: **logiste** و **logue** - (للمذكر والمؤنث معاً)، وفي اللغة الألمانية تُستخدم الكاسعتان: **loge** - (للمذكر) و **login** - (للمؤنث).

وحتى هذه الصيغة التي اقترحها فهمي حجازي، التي على الرغم من أنها تنسجم بدقتها مقارنة بلفظة عالم إلا أنّ ما يؤخذ عليها هو تعدّد كلماتها. ولو كان في الوسع اقتراح صيغة مكونة من كلمة واحدة لكان ذلك أفضل.

كما تناول محمد رشاد الحمزاوي في كتابه^(١) الدافع الذي جعله يستخدم لفظة مكان أخرى، وهو يسر الاشتقاق: "لقد استعملنا في مؤلفنا هذا "اللسانيات" عوضاً عن "علم اللغة العام"، تعبيراً عن Linguistique\Linguistics، وفضلنا "اللسانيات"؛ لأنّه مصطلح واحد، والاشتقاق منه أيسر".

وجاء في مقالة للكاتب مالك مسلماني^(٢)، منشورة على شبكة (الإنترنت)، في باب أسماء العلوم، ما كتبه هادي العلوي في هذا الباب:

"باب واسع يتخبّط فيه أهل الاختصاص، ولا يسعفهم اللغويون بشيء، وتتنوع مصطلحاتهم فيه بين العبارة التي تبدأ بعلم ويضاف إليه شرح الفرع العلمي المقصود، أو إثبات الأجنبي كما هو، لنقرأ:

- **Egyptology**: علم الدراسات المصرية القديمة.

- **Egyptologist**: عالم الدراسات المصرية القديمة.

وهذا ليس اسماً للعلم بل تعريف به!

(١) الحمزاوي، محمد رشاد: النظريات المعجمية العربية، وسبلها في تبليغ الخطاب العربي، تونس ١٩٩٩.

(٢) مسلماني، مالك: هادي العلوم معجمياً (بغداد ١٩٣٢ - دمشق ٢٦ أيلول ١٩٩٨)،

ص.١٩. <http://www.nisaba.net/3y/files3/lexi.htm>

إن كلمة علم لا تصلح بادئة؛ لأنها لا تندمج في المضاف إليه المفصول عنها بأداة التعريف كلمتان لا كلمة واحدة. وتقع المفارقة في عبارات مثل "علم النفس العلمي"، وهل في الدنيا علم لاعلمي! والتقصير في هذا الباب قديم؛ فالتعبير عن الفرع العلمي بالمضاف والمضاف إليه هو السائد في أسماء العلوم الإسلامية، وقد أظهر فيه الإسلاميون ضعفاً لا يفسر إلا بخضوعهم للغويين. على أنهم استخدموا وزن فعليات، فقالوا: رياضيات والهيئات وعقليات وطبيعيات، ولم يتوسّعوا فيها، وهي على أي حال سابقة مرجعية لتسميات العلوم المعاصرة. وبهذا نقول مصريات (* * *) لعلم الدراسات المصرية القديمة، وللمشتغل بها عالم مصريات."

وأورد سعيد بن محمد بن عبد الله القرني في مقاله (١) المنشورة على (الإنترنت) تحت باب الكيمياء ما يلي:

(***) ربما كان على المؤلف بصدد مصطلح مصريات تمييز الدراسات المصرية القديمة عن الدراسات المصرية المعاصرة. فنقول عن الأولى مصريات قديمة أو فرعونيات، وعن الثانية مصريات أو مصريات معاصرة (مالك مسلماني).

(١) القرني، سعيد بن محمد بن عبد الله: أثر الفهم اللغوي في فهم المصطلحات العلمية [دراسة استكشافية في اللغتين العربية والإنجليزية].

الكيمياء:

ويرى الخوارزمي في (مفاتيح العلوم)، أنه عربي الأرومة من كَمَى الشيء وتكّمه وستره؛ ومنه الكَمِيُّ: أي: الشّجاع المتكَمِّي في سلاحه؛ لأنّه كَمَى نفسه؛ سترها بالدَّرْع والبيضة (وهو مذهب الجوهري في الصحاح).

وقال ابن سيده (في المحكم): أحسبها أعجميّة، ولا أدري: أهى **فِعْلِيَاء** أو

فِيَعْلَاء؟".

إنّ ما أسلفناه، آنفاً، له رابط بطريقة وضع مسمّى للعلم التي عدّنا عيوبها ومآخذها، داعمين رأينا بما لاحظته الباحثون الذين اقتبسنا من أعمالهم نصوصاً، تشير إلى صعوبة صياغة اسم مختصر للعلم، وكذلك انعدام الدقّة في التسمية كما أشار إلى ذلك محمود حجازي؛ **لوجود فارق في الدلالة بين لفظتي عالم ومتخصص.**

علاوة على ذلك، ثمّة إشكال آخر متّصل بالطريقة الحالية لصياغة تسميات العلوم، يتعلّق بصيغة النسبة إلى العلم؛ حيث إنّها متعدّرة وتوّقع في الخلط والاضطراب، ولا تفي بالغرض كما أورد ذلك حجازي في مؤلّفه^(١):

"... ولكنّ التعبير عن علم الفسيولوجيا بعلم الوظائف لم يكن موضع ارتياح المتخصصين، وذلك أنّ هذه الكلمة غير مُحدّدة لهذا المفهوم وحده، والنسبة إليها (وظائفيّ) غير محددة ، فأثر بعض المجمعين تعريب المصطلح (فسيولوجيا)، والنسبة إليه (فسيولوجيّ)، وفضّلوا بالنسبة لهذا المفهوم التعريب على ترجمته علم الوظائف، والنسبة إليه **وظائفيّ**؛ حتى لا يختلط هذا المفهوم بغيره".

(١) حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلوم المصطلح، دار غريب، بدون سنة النشر،

ويواصل الكاتب نفسه حديثه في المسألة، مورداً قولاً لأحد المعجميين، جاء

فيه:

"قلقد ترجمنا الفيزيولوجيا مثلاً بـ **الوظائف**، وسمينا المشتغل بها **الوظائفي**، فأية وظائف هي، أهي وظائف الحكومة وغيرها بالمعنى المتعارف عليه، أم هي المرتبات على المعنى اللغوي الصحيح؟ إذا أردنا أن نُعدَّ ميزانية لقسم الفيزيولوجيا... مثلاً قلنا:

الوظائف لقسم الوظائف، تنقسم إلى وظائف وظيفيين،... إلخ، (مجمع اللغة العربية) محاضر الجلسات في الدورة الثامنة عشرة، ص ٣٤" (١).

ويضيف **حجازي** في السياق نفسه:

"تتَّسم محاولات [صالح] القرمادي [من تونس] بقلة الاقتراض المعجمي، حاول أن يُميِّز المفاهيم بكلمات عربية. ميَّز علم الأصوات أو الصوتيات *phonétique* عن علم وظائف الأصوات *Phonologie*، ولكن مشكلة المصطلحين تظهر عند النسبة إليهما، النسبة إلى الأول صوتي، وإلى الثاني وظيفي. والكلمة الأخيرة غير دالة" (٢).

وبعد أن عرضنا أساليب صياغة أسماء العلوم في لغة الضاد، وأوردنا آراءً لبعض من اهتمَّ بهذه المسألة، نَعْمُدُ فيما يأتي إلى ذكر كيفية توصلنا إلى هذه

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٦.

(٢) حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، بدون سنة النشر ص ٢٢٢.

الطريقة، التي نحسبها تحلّ المعضلة القائمة، وتيسّر للساننا العربي مجازة غيره على قدم المساواة في الإبداع والابتكار.

لقد اهتديتُ إلى هذه الطريقة بعدما طالعت مقالاً^(١)، اقترح فيه صاحبه، وهو الكاتب تيسير شيوخ الأرض، ترجمةً وتعريباً لاسمي علمين اثنتين: "قلنا تقنياً في تعريب كلمة تكنولوجيا، وسبرياء في تعريب كلمة سيبرنيتك، كما قالوا كيمياء وفيزياء".

وتناول الكاتب نفسه الذي اقترح هذا الوزن الذي اعتمده في مقالة^(٢) منشورة في مواقع اتحاد الكتّاب العرب بدمشق، سورية؛

في الفصل الثالث: الترجمة ممارسة وتنظيراً ما يأتي:

"... وقد تبنيتُ خمسة أوزان عربية لترجمة هذه السوابق واللواحق، أذكرها فيما يلي:

(٢) فعلياء (علم) -logie- وقد قُلت: أجدباء = علم الوجود.

وقد كان الشيخ العلايلي، اقترح وزن فعالة للدلالة على العلم. ولكنني وجدتُ أنّ فعالة تفيد معنى الحرفة لا معنى العلم.

ولهذا اقترحت فعلياء بدلاً منها؛ تلافياً للالتباس الذي يمكن أن يقع بين المعنيين، وقد سوّغ الأمر لي ثلاثة أسباب:

(١) شيخ الأرض، تيسير: تعقيل المجتمعات وأزمة القيم، مجلة الفكر العربي، العدد ١٥، السنة الثانية (أيار - حزيران ١٩٨٠)، ص ١٣٧.

(٢) شيخ الأرض، تيسير: فصول من حياتي_ الوقائع والأفكار، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا ١٩٩٧ (http://www.awu-dam.org).

أولها: أنّ العرب القدماء عرّبوا عليه أسماء بعض العلوم، فقالوا: كيمياء وسيمياء، وأنّ العرب المُحدثين عرّبوا عليه اسم علم الطبيعة، فقالوا: فيزياء.

وثانيها: أنّ معنى الوزن بحسب العلايلي ذاته، وحدة الصفة النفسية التي أصبحت وجداناً وطبعاً. وقد رأيت أن أخصّص وحدة الصفة النفسية، فأجعلها وحدة الصفة العقلية، نظراً لأنّ العقل خاصة من حالات النفس أولاً، ولأنّ العرب تخصّص العام وتعمّم الخاصّ ثانياً.

وثالثها: أنّ اللغة العربية ليس فيها - كما يقول صاحب المزهري - سوى خمسة ألفاظ على هذا الوزن، وهي: كيمياء وسيمياء وجربياء وقرحياء وكبرياء (الجزء الثاني، ص ٦٦). فاذا اشتققتنا عليه أسماء العلوم لم نُسئ إلى اللغة أصلاً؛ لأنّ هذا الوزن مهمل فيها.

وذكر العلامة السيوطي في مزهره^(١) الوزن الذي صيغت به لفظتا كيمياء وسيمياء: لم يَجئ على **فَعْلِيَاء** إلا **كيمياء**، وهو **معرّب**، و**سيمياء**، وهي مثل **السِّيمِي** (**السِّيمِي** و**السيمياء**: العلامة) و**جربياء**: وهي **الريح الشمال**. قاله ابن دريد، وزاد غيره **قَرَحِيَاء**: الأرض الملساء، وزاد الأندلسيّ في المقصور والممدود **الكبرياء**.

وأخيراً، نخلص إلى أنّ وزن **فَعْلِيَاء**^(*)، حسب رأيي، أنسب في هذا الشأن، ويصلح كثيراً أن يقوم مقام الطريقة المتبعة راهناً في وضع أسماء العلوم، وسمتها البارزة أنّها مركّبة من أكثر من كلمة.

(١) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج ٢، منشورات

المكتبة العصرية، صيدا- بيروت ١٩٨٧، ص ٦٦.

* وربما قلنا توسعاً **فُعْلِيَاء** و **فَعْلِيَاء**.

وزيادة على ما توصل إليه الكاتب تيسير شيخ الأرض، في اقتراحه معاودة استخدام وزن فعلياء، المستعمل بقلّة تقارب الندرة فيما مضى، في صياغة أسماء العلوم، رأيتُ تنمة لمجهوده القيم أن أسعى إلى تطوير هذا المقترح والمضي به شوطاً بعيداً.

لقد تبين لي بعد طول تمعن أن ثمة صيغتين اثنتين، برزتا من هذا الاقتراح، أعرضهما بتفصيل فيما يأتي:

الصيغة الأولى:

أسميتها صيغة فعلياء أو الصيغة الفعلية، لوضع أسماء العلوم في اللغة العربية: هذه الطريقة تعتمد وزن فعلياء كما فصلناه سابقاً، أضفت إليها صيغة استخراج اسم المتخصص والمتخصصة في العلم المعنى، فقلنا:

فعلياي (للمذكر المفرد) // فعليايون (لجمع المذكر السالم)،

فعلياية (للمؤنث المفرد) // فعليايات (لجمع المؤنث السالم).

وإذا أردنا صوغ النسبة إلى العلم المعنى، قلنا:

فعلياوي (للمذكر)، وفعلياوية (للمؤنث).

الصيغة الأخرى:

أسميتها الصيغة الياية لوضع أسماء العلوم في اللغة العربية، وهي طريقة إصاقية حيث نعلم إلى ذكر:

موضوع العلم + (اللاحقة) ياء، فنحصل على تسمية كاملة للعلم، ثم إذا

شئنا أن نصوغ اسم المتخصص والمتخصصة في العلم ذكرنا:

موضوع العلم + (اللاحقة) يائي (للمذكر) وياية (للمؤنث)،

وموضوع العِلْم + (اللاحقة) يائيون (لجمع المذكر السالم)،

ويائيات (لجمع المؤنث السالم).

وإذا رغبتنا في صياغة النسبة إلى هذا العِلْم ذكرنا:

موضوع العِلْم + (اللاحقة) يايوي (للمذكر) وياويّة (للمؤنث).

وبهذا نكون قد استطعنا، فيما أراه، مجارة اللغتين الفرنسية والإنجليزية في طريقتيهما لوضع مسميات العلوم. ومن ثمّ قضينا، ولو نسبياً، على الخلط الذي توقعنا فيه الطريقة الحالية المعمول بها.

ولقد كنتُ، قبل بلوغ ما توصلت إليه، أنقُب عن صيغة سهلة وميسورة، تمكّننا من تميّط طريقة وضع أسماء للعلوم، ميزتها يُسر الاشتقاق منها والنسبة إليها، فتمّ لي ما كنت أبحث عنه منذ زمن. ومن ثم جعلت ما توصلت إليه منهجاً أنتهجه وصيغة ألزمت نفسي باعتمادها، كما أنني زدتُ على ما اكتشفت، وتوسعتُ فيه لعرض هذه الطريقة في صورة نهائية مُتلى، فيما أرى.

وفيما يأتي أقدم تطبيقاً لهذه الطريقة، مستعيناً بالله تعالى أن يوفقي. نأخذ المصطلحين كيمياء وفيزياء.

المُختدّى الأول:

نذكر اسم العِلْم في اللغات الثلاث (العربية- الفرنسية- الإنجليزية):

كيمياء - Chimie - Chemistry

نذكر اسم المتخصص والمتخصصة في هذا العلم في المفرد المذكر، والمفرد

المؤنث:

كيمياءِي / كيميائيّة - Chemist (m, f) - Chimiste (m, f)

نذكر جمع المتخصص والمتخصصة في هذا العلم في جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم:

كيميائيون / كيميائيات - Chimist/s – Chimiste/s

نذكر صيغة النسبة إلى هذا العلم:

كيمياويّ / كيمياويّة - Chemical- Chimique

فنقول مثلاً: تحليل كيمياويّ، وتحاليل كيمياويّة.

المُختدّى الثاني:

نذكر اسم العلم في اللغات الثلاث (العربية- الفرنسية- الإنجليزية):

فيزياء - physiscs- physique-

نذكر اسم المتخصص والمتخصصة في هذا العلم في المفرد المذكر، والمفرد

المؤنث:

فيزيائيّ / فيزيائيّة - Physicist(m,f) -physicien /Physicienne (m,f)

نذكر جمع المتخصص والمتخصصة في هذا العلم في جمع المذكر السالم، وجمع

المؤنث السالم:

فيزيائيون / فيزيائيات - Physicst/s physicens(s)/ physicienne(s)

نذكر صيغة النسبة إلى هذا العلم:

فيزياويّ / فيزياويّة - physical- physique

فنقول مثلاً: قانون فيزياويّ، وظاهرة فيزياويّة.

ثم أعمدُ الآن إلى تطبيق الطريقة الجديدة على علوم أخرى هي:

- علم الأرض
- علم النفس
- علم الاجتماع
- علم الإنسان
- علم طب القلب

التطبيق الأول:

نذكر اسم العلم في اللغات الثلاث (العربية- الفرنسية- الإنجليزية):

أرضياء - Géologie - Gèology

نذكر اسم المتخصص والمتخصصة في هذا العلم في المفرد المذكر، والمفرد المؤنث:

أرضيائي /أرضيائية - Gèologist (m,f)- Gèologue (m,f)

نذكر جمع المتخصص والمتخصصة في هذا العلم في جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم:

أرضيائيون /أرضيائيات - Geologist (s)- Gèologue (s)

نذكر صيغة النسبة إلى هذا العلم:

أرضياوي / أرضياوية - Geologic (al)- Gèologique

التطبيق الثاني:

نذكر اسم العِلْم في اللغات الثلاث (العربية- الفرنسية- الإنجليزية):

نفسِيَاء - Psychology- Psychologie

نذكر اسم المتخصص والمتخصصة في هذا العِلْم في المفرد المذكر، والمفرد المؤنث:

نفسِيائيّ / نفسِيائيّة Psychologist (m,f)- Pshchologue (m,f)

نذكر جمع المتخصص والمتخصصة في هذا العِلْم في جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم:

نفسِيائيّون / نفسِيائيّات Psychologist (s)- Pshchologue(s)

نذكر صيغة النسبة إلى هذا العِلْم:

نفسِياويّ / نفسِياويّة Psychological- Psychologique

التطبيق الثالث:

نذكر اسم العِلْم في اللغات الثلاث (العربية- الفرنسية- الإنجليزية):

اجْتَمَعِيَاء (أصلها وفق الطريقة الجديدة المقترحة **اجتماعياء** وبسبب طول الكلمة رأيت، في هذه الحالة، أن أحذف حرف الألف في وسطها؛ تيسيراً للنطق بها) -
.Sociology- Sociologie

نذكر اسم المتخصص والمتخصصة في هذا العِلْم في المفرد المذكر، والمفرد المؤنث:

اجْتَمَعِيائيّ / اجْتَمَعِيائيّة Sociologist (m,f) - Sociologue (m,f)

نذكر جمع المتخصص والمتخصصة في هذا العِلْم في جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم:

Sociologist(s) - Sociologue (s) – اجتماعيَّون / اجتماعيَّات

نذكر صيغة النسبة إلى هذا العِلْم:

Sociological - Sociologique – اجتماعيَّ / اجتماعيَّة

التطبيق الرابع:

نذكر اسم العِلْم في اللغات الثلاث (العربية- الفرنسية- الإنجليزية):

Anthropology- Anthropologie – إنسياء

نذكر اسم المتخصص والمتخصصة في هذا العِلْم في المفرد المذكر، والمفرد

المؤنث:

Anthropoligst (m,f)-Anthropologue (m.f) _ إنسيائيّ / إنسيائيَّة

نذكر جمع المتخصص والمتخصصة في هذا العِلْم في جمع المذكر السالم، وجمع

المؤنث السالم:

Anthropologist (s)_ Anthropologue(s) – إنسيائيَّون / إنسيائيَّات

نذكر صيغة النسبة إلى هذا العِلْم:

Anthropological – Anthropologique إنسيائيّ / إنسيائيَّة

التطبيق الخامس:

نذكر اسم العِلْم في اللغات الثلاث (العربية- الفرنسية- الإنجليزية):

Cardiology -Cardiologie قلبياء

نذكر اسم المتخصص والمتخصصة في هذا العِلْم في المفرد المذكر، والمفرد

المؤنث:

قلبيائيّ / قلبيايَّة - Cardiologist (m,f)- Cardiologue (m,f)

نذكر جمع المتخصص والمتخصصة في هذا العِلْم في جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم:

قلبيائيون / قلبيايَّات - Cardiologist (s)- Cardiologue (s)

نذكر صيغة النسبة إلى هذا العِلْم:

قلبياويّ / قلبياويَّة Cardiologic (al)- Cardiologique

وأرى أنّ ما عرضته من أمثلة تُوضح سهولة هذه الطريقة الجديدة، التي تحلّ الإشكال القائم، وتخلصنا من فوضى تعدّد التسميات للعلم الواحد وتعدّد كلماته المكوّن منها، وكذا من مصاعب صياغة تسميات للعلوم، سماتها الاختصار في الكلمات والاقتصاد في الجهد، ويُسر الاشتقاق منها والنسبة إليها. ويوازي ذلك في الأهمية، تعرّف العين بسهولة على ما يُميّز صيغة اسم العلم، عن صيغة اشتقاق تسمية المتخصص والمتخصصة، عن صيغة النسبة إليه.

وبهذا نرتاح- وحقّ لنا أن نرتاح- من أسماء العلوم التي صيغت، وفق أسلوب يجعل اسم العلم طويلاً، وكأنّه تعريف به (المركّب من مفردتين اثنتين أو ثلاث مفردات أو حتى أربع لفظات)، وما يتضمّن ذلك من نواقص وعيوب أضحت معلومة لا جدال فيها.

وهذه الطريقة الجديدة لا ننوي تطبيقها على أسماء العلوم التي وُفق أهل العربية في وضعها، والتي استقرّت تسمياتها لدى الناس، والتي صيغت في كلمة واحدة مثل: الفلسفة، الطب، القانون، الصيدلة،...؛ بل نستخدمها في ما طال من أسماء، ولم نُوفّق فيها، ويتعدّر الاشتقاق منها والنسبة إليها.

ولقد شرعتُ منذ العام ١٩٩٧ في تصنيف معجم رباعي اللغات (فرنسي- إنجليزي- ألماني- عربي)، يُعنى بجمع أسماء العلوم الأساسية والتطبيقية كلّها، وكذا مختلف التقنيات وثيقة الصلة بهذه العلوم، يعتمد اعتماداً كلياً هذه الطريقة، ويسعى إلى الترويج لها.

كما لا أنهي حديثي دون أن أشير إلى أنّي أطلعتُ الأستاذ الدكتور محمد رشاد الحمزاوي، من تونس، على فكرة هذا المعجم، وعلى فحوى هذه الطريقة التماساً لخبرته ولمشورته.

كما اغتتم هذه السانحة؛ لأدعو الغيورين على لغة الضاد، للإدلاء بأرائهم وإثراء هذا المقترح المتواضع.

وأخيراً، رجائي ومناي أن تكون هذه الطريقة موفّقة حتى يتحقق لها الانتشار الواسع، وأن تتال مكانة لائقة بها، وأن تُعتمد في لغتنا العربية، وبذلك أكون قد حققت بعض غايتي.